

الصنمية وعلاقتها بانصياع الجماعة لدى طلبة الكلية التربوية المفتوحة

م.م. طالب خضير عبد

الكلية التربوية المفتوحة

مركز ذي قار- ونصرة التربية

الكلمات المفتاحية: الصنمية . الانصياع . الكلية التربوية المفتوحة

الملخص:

هدف البحث الحالي التعرف على مستوى الصنمية والانصياع للجماعة لدى طلبة الكلية التربوية المفتوحة ولمعالجة هذه المشكلة إجرائياً، ولتحقيق أهداف البحث الرئيسة والفرعية، قام الباحث بتبني مقياسين ، هما :

- 1- مقياس الصنمية (عبيدي، 2014): يتألف من (19) فقرة .
 - 2- مقياس انصياع الفرد للجماعة (شخير ، 2014): يتألف من (47) فقرة .
- وقد جرى التحقق من الشروط السيكمترية للمقياسين أعلاه ، إذ تم التحقق من صدق المقياسين من خلال؛ الصدق الظاهري وصدق البناء، كما بلغ معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ (0,78)، في حين بلغ معامل الثبات للمقياس انصياع الفرد للجماعة بطريقة إعادة الاختبار (0,76). وبعد تطبيق المقياسين على عينة مؤلفة من (400) فرداً من طلبة الكلية اختيروا عشوائياً من مجتمع البحث ، بواقع (176) ذكور و(224) إناث. وتوصل الباحث الى النتائج الاتية:
- 1- تتسم عينة البحث بقوة الصنمية .
 - 2- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية في الصنمية لدى عينة البحث على وفق متغير الاختصاص (علمي ، إنساني) ولصالح الاختصاص الإنساني .
 - 3- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية في قياس الصنمية لدى عينة البحث على وفق متغير الجنس (ذكور ، إناث) ولصالح الذكور .
 - 4- تتسم عينة البحث الحالي بالانصياع للجماعة .
 - 5- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية في انصياع الفرد للجماعة لدى عينة البحث على وفق متغير الاختصاص (علمي ، أنساني) .

6- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية في قياس انصباع الفرد للجماعة لدى عينة البحث على وفق متغير الجنس (ذكور، إناث) .

7- توجد علاقة ايجابية بين متغيري الدراسة .

مُشكلة البحث

عندما تعي المشكلة ومدى خطورتها وتشخيصها تعدّ البداية الأولى لمعرفتها، ومن خلال تلك المعرفة ستجد حلاً لها، فهذا البحث يسعى للكشف عن الاشخاص الذين يُمارسون الصنمية للأشياء ولغيرهم من الاشخاص؟ ويُمارسون الانصباع، لذا فان هذه السلوكيات تعدّ مُشكلة نفسية يجب الوقوف عندها، وهناك خلفية أكاديمية وخلفية اجتماعية للمشكلة، فالبعد الاجتماعي يأتي من خلال الملاحظة، التي تكررت كثيراً لظاهرة الصنمية في المجتمع، وهناك مؤشرات تدلّ على عمليات التقديس ايضاً ، وفي الملاحظة أيضاً تبين وجود الانصباع للجماعة من خلال إسباغ القدسية على أمور وأشياء فرعية كالأزياء والفيديو والمال والنزعة المادية والفنانين. إنّ البحث عن إله كان همّاً إنسانياً منذ القدم ، ولا يزال هذا الهمُّ إنسانياً حتى بعد أن بدأ الإنسان يرسم شكل الكون، ويحدّد سعته، ومن خلال المعرفة نستطيع الحصول على صورة للإله تتوافق مع درجة إتساعها، أو إنكماشه (الحلاق، 2012:17). وشعورنا الديني موجود، فلا وجود للإنسان بدون حاجة دينية؛ وتلك الحاجة ان يكون لها أطار مرجعي للتوجه والعبادة، إلّا أنّ هناك سياقاً آخر مُختلف تماماً، فقد يعبد الإنسان الحيوانات أو الأشجار، أو الأصنام من الذهب أو الحجارة أو يعبد أنساناً مقدساً (فروم، 2003:28).

فالصنمية هي عبادة الأشياء الذي يُعطى الإنسان قواه المُبدعة ويخضع لها، بدلاً من ممارسة ذاته في فعلٍ مُبدع (فروم، 1998:66). ومن الصعب أن يواجه المرء خطر الصنمية لوحده فمن الصعوبة بمكان إيجاد طريقٍ مُستقيماً مع أفكارك وفي الوقت نفسه أن تبقى حُرّاً وتغير عقلك وتكتشف أشياء جديدة ، والسلي في هذه القضية هو أن تسمح لراعٍ أو سلطة أن توجهك ولكن الحقيقة الثابتة هي إنّ تلك الآلهة أو الأصنام تفضل دائماً (سعيد، 2003:138).

لذا أتت دراسات ظاهرة الصنمية لتؤكد هذه النزعة في الطبيعة البشرية كما هو الحال في الدراسات الأجنبية كدراسة صنميه الفن (1996). وصنمية الرياضة. وحول الصنمية في الفن، دراسة رافيف وآخرون (1996) Raviv&others حول صنمية مُغني البوب، ودراسة بولسون (2011) Paulson حول الصنمية في الرياضة والتي تناولت صنمية لاعب البيسبول وانك Wang. هاتان الدراستان حددت مكونات أساسية للصنمية هما العبادة

والنمذجة Worship and Imitation والمقصود بالعبادة هو إتباع النهج الصنم الموسيقي بقوة، أما النمذجة فيقصد بها الاقتداء بهذا النهج دون التفريط به، ويُعبّر عن الصنمية بسلوك الأعجاب والتبجيل للصنم غير جمع أكبر عددٍ من المعلومات الشخصية المتعلقة به ومحاولة الالتقاء به شخصياً كاللقاء بنجم البوب مثلاً ونجم البيسبول، وهذان البُعدان هما الأقوى والأكثر بروزاً لدى الفئات الأصغر عمراً من خلال تقليدهم لمُغني البوب وللاعب البيسبول في تصفيف شعرهم وتقليد ملابسهم واسلوب كلامهم (Raviv&others, 1996.631-650). وتؤكد أغلب الدراسات الحديثة على أنّ من أهم العوامل المُساعدة على تمركز الصنمية في الأفراد هم نجوم الموسيقى (Schltze&others, 1991). ويريدنيروف (Densioff, 1986) إنّ الشباب لا يستطيعون أن يُدركوا أحلامهم وأمنياتهم إلا إذا اعتقدوا بالصنم، وإنّ أساس الصنمية هو الخيال Imagination وإنّ الأفراد الذين يُمارسون الصنمية يحتاجون إلى عناصر الإيمان والأعتقاد بالأصنام التي لا تستطيع أن تُلبّي رغباتهم وأحلامهم واقعاً وحقيقة؛ وبديهاً فإنّ هؤلاء الأفراد ليسوا بحاجة إلى وضع خيالهم تحت الاختبار! (Densioff, 1986.51-62).

ومن هنا تبدأ مشكلة البحث ، وهي طبيعة العلاقة بين الصنمية والانصياع للجماعة التي من شأنها أن تؤدي إلى دعم وتعزيز وتبرير الصنمية لدى الأفراد ؛ بحيث يؤدي إلى قبوله اجتماعياً ويُعد ضمن البنية الاجتماعية الثقافية للجماعات ! ، وهنا تكمن الخطورة لأن الضرر البنوي أو المؤسسي يحدث على نطاق واسع جداً ، وتكون آثاره كبيرة ومخيفة ويكون من الصعب الكشف عنه وكذلك من الصعب علاجه . فالصنمية يمكن أن تولد ضرر واسعاً داخل المجتمع ، عندما يشارك الناس في إعادة تشكيل المعايير الأخلاقية (Opotow, 2007.2) .

وهنا نطرح السؤال المتعلق بمشكلة البحث : كيف يمكن أن تكون الجماعة كإسناد لتقوية اتجاهات وسلوك الصنمية لدى الآخرين ؟.

أهمية البحث:

إنّ الدين في بعض الاحيان يكون غذاء نفسياً للإنسان وبما ان الإنسان مهدد بالمشاكل دائماً، و يخشى الموت، فهو بحاجة الى عقيدة دينية تساعد على مواجهة تلك الأمور وتقوية العزيمة لديه وبعث الطمأنينة في نفسه ، فإذا لم تتيسر الحلول الناجحة التي تمكنه من التحكم الفعلي في واقعه على مستوى ما، يلجأ الى حلول لا عقلانية ، كالتوسل بالأوهام التي يصبر بها النفس ويحمل الواقع (حجازي، 1980:211). ومن المسلمات إنّ الانسان بدأ بعبادة الصنم او الانسان او اي مخلوق اخر ثم وصل بالتدريج مع تكامل المدينة الى التوحيد Unification

(فروم، 2003:25). إلاَّ إنَّ هناك مَنْ يرى إنَّ التوحيد Unification هو محاولة لتضييق سعة المفهوم، ومن ثم تضييق وجود الإله، لأنَّ سعة مفهوم الإله قائمة على التعددية، وتتناقض أصلا مع التوحيد وهو عملية تضييق إجرائي في سعة الممارسات الإجتماعية للأفراد، بل هو صَبَّ الممارسات الإجتماعية في قالب واحد، بحيث يخلق لنا أجيالا من البشر يكررون دوراتهم داخل دائرة ضيقة (الحلاق، 2012:19). إنَّ تصنيف الإنسان للأشياء هو نتاج للانصياع، وظاهرة الانصياع ناتجة عن الحضارة، فالحضارة التي أسسها الإنسان دفاعاً عن ذاته إزاء عدوان الطبيعة جاءت على نحو لا يتعارض مع معايير الجماعة ورغباته،

واذ كان البحث قد تبنى فكرة الربط بين الصنمية والانصياع فإنَّ المفهوم الأخير وهو الأفكار اللاعقلانية التي تجعلك ان تنصاع لمعايير الجماعة دون تفكير عقلاي، وان انصياعهم للجماعة يجعلهم أسعد مما هم عليه (Ellis, 1992, 449-450). ولما كانت قيمة كلِّ بحثٍ تتمثلُ فيما يُقدمه من إضافة معرفية لذا يُمثل البحث الحالي إضافة معرفية للمكتبة النفسية العراقية، وهو مسعى أكاديمي لفهم الاطار النظري للعلاقة المحتملة بين هذه المتغيرات الثلاثة مجتمعة، وكذلك السعي من خلال هذه الدراسة الى الحد من هذه الظواهر لدى طلبة الكلية التربوية المفتوحة بإفترض أنَّها ظواهر سلبية في محاولةٍ للتخفيف منها والعمل على أنَّ نعيد للطلبة الصلة بالروح الإنسانية الأصيلة وروح الحياة، وإنَّ أهمية هذه الدراسة الحالية تكمن في انها توفر بياناتٍ ومعلوماتٍ للجهات المعنية ببناء الإنسان مثل وزارة التربية والتعليم العالي. وأهمية العينة وهم الطلبة ودورهم الحقيقي في بناء المجتمع.

أهداف البحث :

هدف البحث التعرف على:.

- 1- الصنمية لدى طلبة الكلية التربوية المفتوحة .
- 2- الفروق لدى طلبة الكلية التربوية المفتوحة على وفق متغيري :
 - أ- الاختصاص (علمي، إنساني) .
 - ب- الجنس (ذكر ، أنثى)
- 3- انصياع الفرد للجماعة لدى طلبة الكلية التربوية المفتوحة.
- 4- الفروق لدى طلبة الكلية التربوية المفتوحة على وفق متغيري:
 - أ- الاختصاص (علمي ، إنساني) .
 - ب- الجنس (ذكر ، أنثى)

5- طبيعة العلاقة الارتباطية بين الصنمية وانصياع الفرد للجماعة .

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بطلبة الكلية التربوية المفتوحة للعام الدراسي (2024-2025) ، ولكلا الجنسين، وللتخصص الإنساني والعلمي.

تحديد المصطلحات

اولاً: الصنمية عرفها فروم (2003): نزعة الفرد بالخضوع لشيء دون نقاش او حدس او تمحيص إلى الحد الذي يستحيل فيه ذلك الشيء (ديني، سياسي، اقتصادي، تكنولوجي) الى صنم يمارس سلطانه وتأثيراً فاعلين في حياة الفرد. (فروم، 2003: 106) وقد اعتمده الباحث تعريفاً نظرياً إما التعريف الإجرائي :

هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من خلال أجابته على فقرات مقياس الصنمية المعد لهذا الغرض .

ثانياً : الانصياع conformity :

- تعريف كيزلر (Kiesler, 1970) :

التغيير في السلوك أو المعتقد بالاتجاه الذي تريده الجماعة نتيجة لوجود ضغط الجماعة الفعلي أو الضمني (حقيقي أو متصور) الذي يتعرض له الفرد من قبل الجماعة (Kiesler & Kiesler, 1970: 5)

وقد اعتمده الباحث بسبب الالتزام بنظرية التأثير الاجتماعي المعياري والمعلوماتي في انصياع الفرد من حيث التعريف والتنظير.

إما التعريف الإجرائي :

هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب من خلال أجابته على فقرات مقياس انصياع الفرد للجماعة المعد لهذا الغرض .

ثانياً: الأطار النظري

اولاً: الصنمية

إنَّ جهل الانسان منذ القدم بأسرار الكون والاسباب الطبيعية كالامراض، والهزات الارضية والفيضانات والبراكين، ولعجز الانسان عن تفسير تلك الاسرار والظواهر الكونية افترض وجود عوامل غيبية وراءها وهي الآلهة التي تتدخل فتحدثها ، ولما تكن أضرارا ومصائب كالزلازل يعتقد جهلاء ان هذا ناتج عن سخط الآلهة عليه لذلك عمد الى استرضائها بتقديم القرابين والطقوس

التي ابتدعها وعندما نعم بحياة آمنة، اعتقد ان ذلك ناتج عن رضا الآلهة عليه مادفعه الى ابتكار طقوس الشكر لاستدامة العطف عليه (النفاح، 2009:40). وسحب الإنسان هذا الموضوع على أشخاص وأشياء أخرى وأعتقد إنّ لها القدرة على أن تنفعه وتضره وخضع لها وتعلق بها ظناً من الإنسان إنها تستطيع تضع أقدامه على درب النجاة والسعادة. فقدسها وصنمها وجعل منها آلهة، وهناك مؤشرات عديدة تدل على افتراضات هذا البحث، والتي اشار اليها فروم وأليس وفرويد وماسلو على ان التحرر من الحاجات وتحقيق ذروة الخبرة المُتحقق بالاندماج الكامل مع المعنى سينتج أنساناً عقلاًانيا يتسم بالحس والسواء السليمين (حنا والعبيدي، 1990: 177-178). والعكس من ذلك عندما لا يشبع الإنسان هذه الحاجات ولا يتحرر منها فتنتج ظواهر الانصياع والصنمية (فرويد، 1998). وما يعتقده فروم هو بث الأمل عن طريق التلقائية او الإنتاجية في نفس الإنسان المعاصر، لا سيما بعد أن حصلت له كوارث زعزعت إيمانه بقدرته ودوره الفاعل المنتج (فروم، 1971:36).

مفهوم الصنمية

يرى فروم (2003) هناك صورٌ متعددة للدين منها اعتراف الانسان بقوةٍ عليا غير منظورةٍ تتحكم بمصيره ولها عليه حق الطاعة والتبجيل والعبادة ، فالدينُ مذهب للفكر والعمل تشترك فيه جماعةٌ ما ويعطي للفرد أطواراً للتوجيه وموضوعاً للعبادة، إنّ هذا التعريف للدين يُخرجه من إطار الأنا والقوى الفائقة للطبيعة والنظرة التوحيدية إلى فضاءٍ أوسع أشتمل على كل أنواع العبادات، لذلك فهو يرى أنه لا توجد حضارة في المستقبل ولا في الماضي دون أن يكون لها دين (فروم، 2003:25). وطرح فروم سؤالاً جوهرياً هل توجد طوطمية في حضارتنا الحديثة؟ وكان جوابه من خلال قوله "لدينا منها حظ كبير" فالشخص الذي يكرس نفسه تكريساً تاماً للدولة أو لحزبة السياسي والذي يجعل من العلم رمزاً مقدساً لجماعته إنما هو يتعبدُ عبادةً طوطميةً وأنّ اعتقدنا بأنه يعتنق مذهباً عقلياً لا غبار عليه، فإذا اراد الفرد أن يفهم كيف تمتلك بعض النظم الاستعبادية عقول ملايين من البشر فلا مناص لنا من أن ننظر في نزعتهم الطوطمية والصبغة الدينية التي تتسم بها توجهاتهم (فروم، 2003:33). وهناك الكثير من الناس يعبدون آلهة غير آلهة الاديان التي ينتقونها؛ وإذا نفتش في دواخلنا لنرى ما الذي نخضع له دون اي نقاش او تمحيص، وهذا الخضوع للأشياء دون نقاش فهو صَنَمُنَا الذي نركع في حضرته (ملكيان، 2012:24).

إنَّ العنصر الجوهري في الدين التسلطي هو الاستسلام لقوةٍ تعلو على الإنسان، إذ يتصور الإنسان نفسه أنه عاجز وتافه الشأن، ولا يشعر بالقوة إلا بمقدار ما يكتسب من فضل الإله ومعونته عن طريق الاستسلام التام له، إنَّ الدين التسلطي الدنيوي ينبُع من المبدأ نفسه فهنا يُصبحُ الزعيم أو الدولة أو العرق موضوعات للعبادة وتصبح حياة الفرد فاقدةً لمعناها؛ وتتألف حياة الإنسان في الدين التسلطي من إنكاره لقيمته وقوته (جمعه، 2011: 37). إنَّ الآلية النفسية (الميكانيزم النفسي الأساس) الذي يمارسه الناس في الدين التسلطي الدنيوي هو "الإسقاط" لأن الفرد يعزو قدراته الخاصة إلى شخص أوشيء آخر، وهذا ما يجعل الناس يُسقطون نفسياً على السلطويون من ذوي المذاهب الممعنة في اللاإنسانية (فروم، 2003: 32).

الاتجاهات النفسية ورؤيتها لمفهوم الصنمية:

وفي استعراضٍ للاتجاهات النفسية في تفسيرها لمفهوم البحث، نجد إنَّ الاتجاه الوظيفي النفسي يرى إنَّ دافع الخضوع ضرورة للصنمية عند وجود ذاتٍ هي الأقوى بين ذوات مُختلفة مع وجود تباين بين الأفراد في درجة التصنيم، إنَّ إبداع الأبطال الأسطوريين من الرجال والعلماء والشخصيات الدينية نتاج لشعور التقديس عند الإنسان (حاجة التصنيم) بحيث يحتاج أن يكون له موجوداً للثناء والتصنيم فيثني عليه مُحباً ويضفي عليه العديد من الصفات الماوراية (مليكيان، 2012: 260).

في حين يرى الاتجاه المعرفي إنَّ الصنمية هي مجموعة مُعتقدات خاصه لاعقلانية تُضفي القوة والقدرة على أشياء وأشخاص لا قُدرة لهم؛ هي نوع من المُعتقد اللاعقلاني يتم توارثه إجتماعياً بواسطة النمذجة والتعزيز، إنَّه جانب إيثولوجي في تكوين الفرد متوارث سلوكياً فالفرد الذي يُعطي قواه لشخصٍ أو شيء وهو يعتقد إنَّه يُساهم في نجدته وخلصه فهو يُصنمه.

أما الإتجاه النفسي التحليلي فيعتقد إنَّ للتصنيم وظيفة رئيسة إشباعية أو إرضائية لمكبوتٍ عميق في لاوعي الفرد، ذلك إنَّ هذه العملية تُزح المسؤولية عن كاهل الفرد وتُحيلها الى كائنٍ أو مخلوقٍ آخر، هذا الآخر يتسم بالأعجاز أو القداسة، فما دمْتُ انا عاجز عن التحكم بحياتي وتحديد مساراتها والحد من آلامها فلماذا لا أبتكرُ صنماً؟ إقرّر انا منحه القوة والأعجازية وهذا كُلُّه يحدث لا شعورياً فالعقل الباطن يُفسر ويُحلل ويدفع العقل الظاهر، خلاصة القول إنَّ الصنمية هي تأليهٌ للأشياء وإسباغ الإعجازية على الأشياء أو الأفراد.

ثانياً : انصياع الفرد للجماعة :

الانصياع يشير إلى نزعة الفرد الإنساني إلى الميل لرأي الأغلبية . ولقد عرف علماء النفس ظاهرة الانصياع بطرق عديدة ، فهي من وجهة نظر كرتشفيلد (Crutchfield,1955) الخضوع لضغط الجماعة . أما مان (Mann,1969) فيؤكد أن تعريف كرتشفيلد هذا يمثل جوهر الانصياع ، إلا أنه يقول : إن الانصياع يأخذ أشكالاً مختلفة وينبعث عن دوافع أخرى غير الخضوع لضغط الجماعة . أما زمباردو وليبي (Zimbardo and Leipp,1991) فينظران إلى الانصياع على أنه : تغير في المعتقد أو السلوك استجابة لضغط الجماعة الواقعي أو المتصور في الوقت الذي لا يطلب فيه من الفرد الإذعان للجماعة ولا يكون هناك أي سبب يبرر التغير السلوكي الملاحظ لديه (مكلفين وغروس، 2002:3) .

العوامل المؤثرة في سلوك الانصياع :

هناك العديد من الدراسات التي انطلقت أساساً من تجارب (آش وشريف) والتي وجدت أن هناك عوامل مختلفة تؤثر في سلوك انصياع الفرد لأحكام الآخرين ، ومنها :

1- حجم الجماعة :

ان تجارب آش عن تأثير الأغلبية في تظليل أحكام الأفراد ، لذا اثبتت الدراسات التجريبية أن زيادة حجم الجماعة يؤدي إلى زيادة انصياع الأفراد لها . لقد استعمل آش في بداية الأمر شخصاً واحد يدلي بالأحكام الخاطئة على أطوال الخطوط ، لاحظ أن هناك انصياعاً قليلاً جداً للجماعة المتكونة من فرد واحد ، بيد أنه لاحظ عند زيادة أفراد الجماعة يزداد الانصياع ، وهذا يعني في الحالات التي يكون فيها رأي الجماعة واضح الخطأ سوف يكون الدافع للانصياع هو التأثير المعياري ، وإن المشاركين سوف ينصاعون من أجل أن يكونوا مقبولين من قبل الجماعة ، وليس من أجل أن يتخذ رأي الجماعة مصدراً لمعلوماته (Campbell&Fairey,1989.457-468).

2- الإجماع :

اكتشف آش من خلال تجاربه بأن الإجماع من قبل الجماعة على رأي معين يزيد من انصياع الفرد لذلك الرأي ؛ إذ يرى آش (Asch,1956) أنه يزداد الانصياع عندما يتم إجماع الحلفاء على الإجابة المعطاة ، أما عندما يخرج حليف واحد عن حكم الأغلبية ، فإن الانصياع ينخفض - ولا يحتاج الحليف لإحداث هذا الأثر أن يتفق في الرأي مع المشارك الغافل ، حتى أنه حين يتظاهر الحليف وكأنه يعاني من ضعف حاد في البصر فيرتدي نظارات طبية سميكة ، يبقى يؤدي خروجه على إجماع الجماعة إلى خفض الانصياع - . لذا ، فإن مجرد كسر إجماع الأغلبية يكون

كافياً لخفض الانصياع ، وحسب ما يرى آش ، فإن الإجماع أكثر أهمية من حجم الجماعة إذ يقول (Asch,1951) : إن تحقق الإجماع لدى أغلبية مؤلفة من ثلاثة أفراد يكون أكثر فاعلية أحياناً في إحداث الانصياع من أغلبية مؤلفة من ثمانية أشخاص بينهم معارض واحد ، وأضاف إلى ذلك ، إن الحليف الذي يأخذ بالانصياع للجماعة بعد أن يكون أعطى إجابة صحيحة في البداية يؤدي إلى زيادة الانصياع (مكلفين وغروس، 2002:12) .

3- صعوبة المهمة ، والغموض ، والألفة بمتطلبات المهمة :

عندما تكون المهمة صعبة يزداد الانصياع ، كما في تجربة الخطوط لأش (Asch,1956) فعندما تكون خطوط المقارنة قريبة جداً من الخط المعياري يزداد الانصياع ، كما أن المهمات الغامضة كتقدير عدد دقات بندول سريع مثلاً تزيد من الانصياع (مكلفين وغروس، 2002:12) ؛ إذ أن غموض الموقف يرتبط بشكل مباشر بانصياع الأفراد ، وقد قام كل من (جيرارد وكونلي) بزيادة تعقيد أو صعوبة أطوال الخطوط في تجربة آش فقد لاحظ الباحثان زيادة في انصياع الأفراد للجماعة حيث تقلل الاختلافات بين الخطوط في تجربة آش ، من ما يجعل الحكم أكثر صعوبة وبهذا كلما زاد الموقف غموضاً كان اعتماد الفرد على الآخرين أكثر في أحكامه ، وهذا من دون شك يتفق مع خبراتنا اليومية فعندما تعوزنا المعلومات عن موقف ما فغالباً ما نلجأ للاستفسار عن ذلك الموقف ممن نعتقد أنهم يملكون المعلومات الصائبة (الداغستاني، 1995:49-50)

الجنس (الجندر) :

في كثير من الأحيان تضع المعايير الاجتماعية فروقاً بين الجنسين ، لهذا فقد أفاد بعض الباحثون بأن هناك اختلافات في طريقة انصياع الرجال والنساء للتأثير الاجتماعي ، وقد قامت كل من أيغلي وكارلي (Eagly & Carli, 1981) بتحليل (148) دراسة في موضوع قدرة التأثير ، ووجدت الباحثتان أن النساء أكثر إقناعاً وأكثر انصياعاً للآخرين من الرجال في حالات الضغط التي تنطوي على مراقبة أو إطلاع الجماعة عليهم ، أما في الحالات التي لا تنطوي على المراقبة أو إطلاع الجماعة ، فإن النساء تكون أقل إظهاراً للتوافق . وقد فسرت أيغلي هذا الاختلاف على أنه قد يكون بسبب أدوار الجنس المختلفة في المجتمع ؛ حيث تُعلم المرأة وتنشأ على أن تكون أكثر تواضعاً ، في حين يتم تعليم وتنشئة الرجال ليكونوا أكثر استقلالية (Eagly & Carli, 1981:1) .

وقد ذهبت بعض الأبحاث العلمية إلى التوغل في تفاصيل هذا الموضوع ؛ إذ أشارت إلى أن النتائج التي توصلت إليها أغلب الأبحاث والتي تفيد بأن النساء ينصعن أكثر من الرجال غير

صحيحة ، إذ أن هذا الزعم تعرض للنقد والتشكيك ، فقد وجدت ايغلي أن الرجال ينصاعون لأراء الجماعة بالقدر الذي تنصاع به النساء عندما لا يظهر السلوك الانصياعي أو السلوك الاستقلالي في العلانية ، أما إذا جرى الإعلان عن موقف الفرد من رأي الجماعة ، فإن الرجال ينصاعون بدرجة أقل من النساء ، إذ يفترض عدم الانصياع يتسق مع سمة الاستقلالية المتضمنة في الصورة النمطية للذكور (مكلفين وغروس ، 2002:12-13) .

4- العمر:

هناك ابحاث تشير إلى الاختلافات العمرية في درجات الانصياع ، ففي بحث أجري على الأطفال والمراهقين في استراليا التي كانت تتراوح أعمارهم بين (3-17) سنة ، اكتشفت أن الانصياع يقل مع تقدم العمر (Walker & Andrade, 1996:367-372) . وفي دراسة أخرى أجريت على أفراد تراوحت أعمارهم بين (18-91) سنة ، أظهرت النتائج وجود اتجاه مماثل ؛ إذ أظهر المشاركون الأكبر سناً انصياعاً أقل بالمقارنة مع المشاركين الأصغر سناً (Pasupathi, 1999:170-174) .

5- تفاعل الجماعة:

وجد في تجارب شريف وآش أن الأفراد يتفاعلون فيما بينهم وجهاً لوجه ، بينما تجربة كرتشفيلد كانت تتضمن عدم وجود اتصال مرئي بين الأفراد ، لذلك لوحظ أن الأفراد الذين يتعرضون للتفاعل الاجتماعي مع الآخرين بشكل مباشر أي وجهاً لوجه ينصاعون بشكل أكبر من الذين يتعرضون للتفاعل الاجتماعي مع الآخرين بشكل غير مباشر أي مجرد سماع الفرد بوجودهم . وقد أوضح الن (Allen) بأن الزيادة في الإقناع وجهاً لوجه والتفاعل بين الأفراد ربما يسهل من عملية تأثر الفرد بمعلومات الآخرين ؛ إذ يشعر الفرد بأنه يستقبل المنبه نفسه الذي يستقبله الآخرون ، كما يسهل على الفرد ملاحظة التعبيرات على وجه المتكلم فضلاً عن سماع الفرد صوت الجماعة بشكل مباشر، كل هذه الإشارات الاجتماعية ربما تزيد من ثقة الفرد بأحكام الآخرين (الداغستاني، 1995:49-50).

نظرية التنافر أو التناشز المعرفي:

وضع هذه النظرية العالم ليون فستنكر (Festinger, 1957) والتي تعالج مسألة الإدراك والمعرفة ، ويقصد بالتناشز أو التنافر المعرفي حالة من التعارض أو التناقض بين ما يعتقد به الفرد وما يقوم به من سلوك ، وإن التنافر هو حالة سلبية من حالات الدافعية التي تحدث حين يكون لدى الفرد معرفتان في وقت واحد (فكرتان، اعتقادان ، رأيان) على أن يكون بينهما توافق ، فإن أي عنصرين معرفيين لهما علاقة سيكونان متنافرين إذا لم ينسجما مع بعضهما ، وسبب

هذا التنافر هو مخالفة المعيار العام الاجتماعي أو الخبرات الشخصية للأفراد (Festinger, 1962.93-107).

إن نظرية التنافر المعرفي التي يُعد فستنكر المنظر الأساسي لها تنطلق من فرضيتين رئيسيتين هما :

1- إن حدوث التنافر المعرفي هو حالة نفسية غير مريحة ، ولما كان كذلك فسوف يسعى الفرد على الدوام إلى خفضه وصولاً إلى حالة الاتساق .

2- ويهدف الوصول إلى حالة الاتساق ، فإن الأمر يقضي بتجنب المواقف أو المعلومات التي من شأنها أن تستثير هذا التنافر .

ويعتقد فستنكر أن هناك أربع حالات يؤدي فيها التنافر المعرفي دوراً مهماً ، كما تُعد هذه الحالات المضامين الأساسية التي تستند إليها هذه النظرية وهي :

1- عدم التأكد من الاعتقاد :

يحدث التنافر عندما يواجه الناس معلومات وأفكار تتعارض مع معتقداتهم ، مسبباً ذلك ضيقاً نفسياً لدى صاحب العقيدة ، وإن هذا التنافر يدفعه إلى استعمال عدة آليات للتقليل منه ، ففي بعض الأحيان يذهب إلى تغيير ما يعتقد به ، وهذا قليلاً ما يحدث بسبب تعقيد تركيبة الاعتقادات عند الأفراد ، فإذا لم يلجأ الفرد إلى هذه الآلية لتقليل التنافر ، فإنه يلجأ إلى تأويل المعلومات أو الأفكار الجديدة لتنسجم مع ما يعتقد به أو يرفض هذه المعلومات والأفكار ، أو يلتمس الدعم من الآخرين الذين يشتركون معه في معتقداته أو يحاول إقناع الآخرين بأن عقيدته هي الأصوب رأياً (Jones, 2002.101) .

2- الامتثال :

قام أرونسون وكارلاسميث (Aronson & Carlsmith, 1963) بتجربة تستدل على التبرير الذاتي لدى الأطفال ، في هذه التجربة تُرك الأطفال في غرفة مع مجموعة متنوعة من الألعاب ، بما في ذلك لعبة مرغوب فيها للغاية وهي لعبة جارفة البخار ، عندما خرج المجرب من الغرفة قال لنصف الأطفال سوف تعاقبون عقوبة شديدة إذا لعبتم بلعبة جارفة البخار ، وقال للنصف الآخر سوف تعاقبون عقوبة بسيطة إذ لعبتم بهذه اللعبة ، لاحظ أن جميع الأطفال في الدراسة امتنعوا عن اللعب بهذه اللعبة . ومن ثم قيل للأطفال بأنهم يستطيعون أن يلعبوا بحرية وبأي لعبة أرادوا ، فكان الأطفال الذين حذروا بعقوبة بسيطة ، أقل عرضة للعب بهذه اللعبة ، على الرغم من أن التهديد قد أزيل ، وكانوا يبررون لأنفسهم لماذا لم يلعبوا بهذه اللعبة ، بأن هذه

اللعبة لم تستحق اللعب بها من أجل تقليل التنافر الذي حصل معهم (Aronson & Carlsmith, 1963:584-588).

3- حرية الاختيار:

في تجربة أجراها جاك بريم (Jack Brehm, 1956) على (225) من الطالبات ، وقد عرض عليهن مجموعة من الأجهزة الكهربائية المنزلية ، ومن ثم طلب منهن اختيار واحد من اثنين من الأجهزة لاتخاذ هدية منزلية . أظهرت التقييمات أن المشاركات زادت معدلات درجاتهن في فقرة الاختيار، وقلت معدلات درجاتهن في فقرة الرفض (Brehm, 1956, pp.384-389).

4- تبرير الجهد:

يحدث التنافر كلما انخرط الأفراد طوعاً في نشاط غير سار ، لتحقيق بعض الأهداف المنشودة ، وفي هذه الحالة يمكن تقليل التنافر عن طريق المبالغة في الرغبة في الأهداف المتوخاة . فقد قام ارونسون وميلز (Aronson & Mills, 1956) بتجربة أخضعا فيها الأفراد المشاركين إلى عمليات صعبة وأخرى سهلة ، من أجل أن يصبحوا أعضاء في الجماعة ، أي يقوموا بعدة إجراءات قبل أن يسمح لهم بالانتماء لتلك الجماعات ، بحيث ينتهي ذوي الإجراءات الصعبة لجماعة وذوي الإجراءات السهلة لجماعة أخرى ، وإن الجماعة التي انضموا إليها الأفراد المشاركون في العمليات الصعبة كانت مجموعة متعبة جدا ومملة . لاحظ الباحثان بأن الأفراد من ذوي الإجراءات الصعبة قد قيموا مجموعتهم على أنها أكثر إثارة للاهتمام من أفراد جماعة الإجراءات السهلة ، وذلك لزيادة أهمية ما قد حصلوا عليه مقابل الجهود الكبيرة التي بذلوها ، مستهدفين بذلك التقليل من حدة التنافر (Aronson & Mills, 1956:177-181).

فرض العقوبة بسبب عدم الانصياع :

فالفرد الذي يوجه ضده التهديد يكون مقيداً بصورة تامة من مغادرة الموقف ، وإذا كان التهديد بالعقوبة أقوى من أي شيء فبالإمكان أن يقاوم وعليه أن يطيع ، ومن ثم سوف يغير سلوكه أو تصريحاته بصورة علنية . فالعقاب أو التهديد بالعقاب للحصول على الموافقة مع الجماعة يكون فعالاً في إحداث الانصياع ، هنا الفرد يكون منصاع ولكنه غير راغب فيه .

1- ينصاع الفرد بصورة علنية من أجل الحصول على المكافأة الموعودة :

أما الرأي الخاص فسوف يبقى بصورة أساسية غير متغير ولهذا السبب سوف يكون متبايناً مع السلوك أو التعبير العام (الموسوي، 1994:39-40).

ثالثاً: منهجية البحث وإجراءاته

مجتمع البحث

تمثل مجتمع البحث بطلبة الكلية التربوية المفتوحة/ مركز ذي قار من الذكور والإناث في الاختصاصات العلمية والإنسانية لمرحلة البكالوريوس والبالغ عددهم (947) طالباً وطالبة حيث بلغ عدد الطلاب (463) في حين عدد الطالبات (511) للعام الدراسي 2024-2025 (انظر جدول1).

جدول 1 : مُجتمع البحث الأصلي موزع على وفق مُتغيرات النوع والمرحلة الدراسية

المجموع	الرابعة		الثالثة		الثانية		الاولى		القسم
	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	أنثى	ذكر	
114	25	17	16	13	11	10	12	10	اللغة العربية
153	21	14	16	25	21	17	21	18	التربية الإسلامية
96	25	31	17	22	1				التربية الفنية
51	4	8	4	9	5	10	3	8	التربية البدنية وعلوم الرياضة
153	22	18	24	16	20	14	18	21	الرياضيات
178	37	22	24	19	20	14	26	16	العلوم
72			14	20	9	11	11	7	التاريخ
130	22	19	18	16	20	13	13	9	اللغة الانكليزية
27							9	18	الصفوف الاولى
974	156	127	133	140	107	89	113	107	المجموع

عينة البحث

لكي تكون العينة ممثلة لمجتمع مثل طلبة الكلية فإنه 400 فرداً استناد إلى Henysson (1971) يكون مناسباً، ولذلك تألفت عينة البحث من 400 طالب وطالبة، اذ اشتملت على (176) طالباً في حين بلغ عدد الطالبات (224) طالبة، واستعملت الطريقة العشوائية الطبقية في اختيار العينة، حيث اختيرت بشكل عشوائي من جميع أقسام الكلية وللمراحل الاولى والثانية والثالثة والرابعة كما مبين في (جدول2).

جدول 2 توزيع عينة البحث بحسب الكلية والمرحلة والتخصص

المجموع الكلي	الجنس		التخصص والمرحلة	الكلية
	أنثى	ذكر		
43	25	18	إنساني/الثانية	اللغة العربية
69	37	32	إنساني/الثالثة	التربية الإسلامية

46	23	23	علمي/الرابعة	التربية الفنية
39	25	14	إنساني/الثانية	التاريخ
41	21	20	إنساني/الأولى	اللغة الانكليزية
35	20	15	علمي/الثالثة	العلوم
64	38	26	علمي/الرابعة	الرياضيات
63	35	28	علمي/الأولى	التربية البدنية وعلوم الرياضة
400	224	176	-----	المجموع

أدوات البحث

لغرض تحقيق أهداف هذا البحث قام الباحث بتبني مقاييس البحث وهي الصنمية، والانصياع، وكما في أدناه:

أولاً: مقياس الصنمية

بعد الاطلاع على مجموعة من الدراسات تبني الباحث مقياس الصنمية المعد من قبل عبيدي(2014)، كونه يتوافق مع عينة البحث.

صدق الفقرات :

يعد الصدق من المقومات الأساسية لذا ينبغي توفره في أداة البحث ، ولغرض التحقق من صلاحية المقياس، تم عرض فقراتها على (10) محكمين في العلوم التربوية والنفسية، لمعرفة مدى صدق فقراته ، وتم اعتماد قيمة مربع كاي (Chi-square) المحسوبة معياراً لبقاء الفقرة من عدمها ، وقد تبين أن قيمة مربع كاي (كا²) لجميع الفقرات دالة عند مستوى دلالة (0,05) .

طريقة تصحيح المقياس :

تم تحديد خمسة بدائل للاستجابة المتدرجة في المقياس وهي (موافق بقوة -5، موافق -4، لا اعلم-3، غير موافق-2، غير موافق أبدا -1)، وتكون المقياس يتكون من (19) فقرة موزعة على أربعة مجالات (الطاعة وكانت 6 فقرات والتضحية وكانت 5 فقرات والتعلق وكانت 4 فقرات والامثال وكانت 4 فقرات) وإن أعلى قيمة ممكن أن يحصل عليها المستجيب هي 95 في حين إن اقل قيمة هي 19، وان الوسط الافتراضي للمقياس هو 57 وان الدرجة العالية تمثل الصنمية .

صدق المقياس :

وتم التحقق من صدق المقياس بالطرائق الآتية :

1- الصدق الظاهري Face Validity : ويتحقق هذا النوع من الصدق عندما يقوم أحد الخبراء أو الباحث نفسه بتفحص الاختبار ، ثم يستنتج أن فقراته على ما يبدو تقيس ظاهرياً ما يدّعي الاختبار قياسه (Weiner & Stewart, 1984, p.79)، عندما قام الباحث بتفحص فقرات المقياس وبدائله ، ثم عرضه على لجنة من المحكمين ، ولم يستبعدوا أي فقرة من المقياس

2. صدق البناء :

يعتمد على التحقق تجريبياً من مدى تطابق درجات المقياس مع الخاصية المقاسة، وتعد أساليب تحليل الفقرات من مؤشرات هذا النوع من الصدق.

ثبات المقياس:

يشير الثبات إلى درجة استقرار المقياس عبر الزمن واتساقه الداخلي ودقته فيما يزودنا به من معلومات عن سلوك الأفراد، وتم التحقق من ثبات المقياس بالطريقة الآتية:

1. طريقة الاتساق الداخلي (ألفا كرونباخ) :

وهذه الطريقة من الثبات تعتمد على أداء الفرد من فقرة إلى أخرى ، إذ تشير إلى قوة الارتباط بين فقرات المقياس ، فضلاً على أنها تزودنا بتقدير جيد للثبات في أغلب الأحيان. وللتحقق من ثبات

المقياس بهذه الطريقة طبقت معادلة (α) ألفا كرونباخ (Alpha Cronbach Formula) ، فبلغ معامل الارتباط (0,78) ، ويعد معاملات الارتباط بهذا المقدار مؤشراً مقبولاً على ثبات المقياس .

المقياس بصورته النهائية: يتكون مقياس الصنمية بصورته النهائية من (19) فقرة ، لذا فإن الدرجة العليا للمقياس (95) ، والدرجة الدنيا (19) ، بمتوسط افتراضي (57) درجة. وقد وظف الباحث الوسائل الإحصائية في إجراء تلك الدراسة وحساب نتائجها مُستعيناً بالحقيبة للعلوم الاجتماعية SPSS.

1- مقياس انصياح الفرد للجماعة :

بعد الاطلاع على مجموعة من الدراسات تبني الباحث مقياس انصياح الفرد للجماعة المعد من قبل الباحث (شخير 2014) الذي يعتمد في مضمونه النفسي على نظرية التأثير الاجتماعي (المعياري والمعلوماتي) لـ دويتش وجيرارد (Deutsch & Gerard, 1955) ، ويتمشى في الوقت ذاته مع متطلبات البيئة العراقية.

واعتماداً على الإطار النظري جاءت فقرات المقياس على وفق مكونين (التأثير المعاياري و التأثير المعلوماتي)، فالتأثير المعاياري نوع من التأثير على مدركات الأفراد ومعتقداتهم وأحكامهم ، تمارسه

الجماعة لجعلهم يتصرفون باتجاه معين تفضله الجماعة ، وذلك بدافع الحصول على إرضاء واستحسان وقبول الجماعة وتجنب الرفض ، والتأثير المعلوماتي يتمثل في جعل الآخرين كمصدر للمعلومات ، وذلك لتقويم أفكارنا وآراءنا وانفعالاتنا من خلال مقارنة أنفسنا بالآخرين ، ويمارس هذا التأثير ضغط الجماعة الضمني الذي يؤدي بالنتيجة إلى الامتثال للجماعة . وقد تكون المقياس من (47) فقرة ، وتم الاعتماد على البدائل الخمسة ، وهي (تنطبق علي دائماً ، تنطبق علي غالباً ، تنطبق علي أحياناً ، تنطبق علي نادراً ، لا تنطبق علي أبداً) ، وبذلك أخذت الفقرات الدالة على انصياع الفرد للجماعة (الموجبة) ترتيب أوزان البدائل من (5) إلى (1) ، أذا أعطيت (5) درجات للبدل (تنطبق علي دائماً) و(4) للبدل (تنطبق علي غالباً) و(3) للبدل (تنطبق علي أحياناً) و(2) للبدل (تنطبق علي نادراً) و(1) للبدل (لا تنطبق علي أبداً) ، أما الفقرات الدالة على عدم انصياع الفرد للجماعة (السالبة) فأخذت الترتيب المعاكس لهذه الأوزان ، ويعني توزيع الأوزان بهذه الطريقة ، إن ازدياد درجة المفحوص على المقياس يعني ازدياد انصياع الفرد للجماعة .

مؤشرات صدق المقياس :

ترى أنستازي أن المقياس الصادق هو المقياس الذي يحقق الوظيفة الذي يُعد من أجلها (Anastasi, 1976, P.134) ، فهو يبين فيما إذا كان المقياس يقيس حقاً ما يؤمل أن يقيسه ، ويجب الانتباه إلى أن الصدق يفترض الثبات ، ولكن العكس ليس صحيحاً ، فالمقاييس الثابتة ليست بالضرورة أن تكون صادقة . في حين ، إن المقاييس الصادقة يجب أن تكون ثابتة (Goodwin, 1995, p.100) وسيتم التحقق من مؤشرات صدق المقياس وبأسلوبين ، وعلى النحو الآتي :

1- الصدق الظاهري **Face Validity** : تحقق هذا النوع من الصدق على وفق ما تم ذكره سابقاً.

2- صدق البناء **Construct Validity** : تحقق هذا النوع من الصدق على وفق ما تم ذكره سابقاً.

مؤشرات ثبات المقياس :

يقصد بالثبات مدى الاتساق والتكرارية في قياس الظاهرة ذاتها ، والقياسات العالية للثبات تتضمن مقداراً اقل من خطأ القياس (Goodwin, 1995, p.455) .

وقد تم الاستعانة عن مؤشرات ثبات المقياس الحالي بطريقة (اعادة الاختبار) وعلى النحو الآتي :

❖ طريقة (الاختبار. إعادة الاختبار):

يشير معامل الثبات بهذه الطريقة إلى معامل الاستقرار، إذ أنه يبين مقدار الاتساق في الأداء على اختبار معين خلال مدة زمنية محددة (Collins, et al, 1979, p.18)، ويتم الحصول عليه بتطبيق الاختبار ذاته مرتين على المجموعة ذاتها، بحيث تفصل بين التطبيقين مدة زمنية تتراوح عادةً بين أسبوع واحد وشهرين، ويحدد أدمز (Adams, 1964)، إن هذه المدة يجب أن لا تقل عن بضعة أيام ولا تزيد عن أسبوعين أو ثلاثة أسابيع، ثم يتم حساب معامل الارتباط بين التطبيقين باستعمال معامل ارتباط بيرسون (Adams, 1964, p.8)، ولحساب معامل الثبات بطريقة (الاختبار - إعادة الاختبار) للمقياس الحالي، طبق المقياس بصورته النهائية على عينة مؤلفة من (40) طالباً وطالبة اختبروا عشوائياً من قسم اللغة العربية/ مركز ذي قار، ثم أعيد تطبيق المقياس على العينة ذاتها بعد مرور أسبوعين، وباستعمال معامل ارتباط بيرسون، أتضح أن معامل الثبات للمقياس بأكمله قد بلغ (0,76) إذ يُعد ثبات جيد يمكن الركون إليه كما أشار إلى ذلك فوران (Foran)؛ إذ يقول بأنه يفضل أن يكون الثبات أكثر من (0,70) (Foran, 1961, p.384).

رابعاً: النتائج

الهدف الأول: قياس الصنمية لدى طلبة الكلية التربوية المفتوحة

أظهرت نتائج التحليل باستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة لإيجاد الفرق بين متوسط إجابات العينة على مقياس الصنمية والمتوسط الفرضي للمقياس، إنَّ العينة تمتلك اعتقاداً بالصنمية بعد أن جاءت الإجابات أعلى من المتوسط الافتراضي للمقياس، وإنَّ الفرق كان ذي دلالة معنوية وجدول (4) يوضح ذلك.

جدول 4: التحليل الوصفي لمقياس الصنمية لدى طلبة الجامعة

العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	الوسط الافتراضي	درجة الحرية	الاختبار التائي	المعنوية
400	59.87	8.46	0.42	57	399	6.78	0.00

يقول فروم إنَّ الصنمية لموضوع مُعين والنتيجة من أغتراب الفرد تُمثلُ القوة المركزية المُحرَكة للإسقاط إنها الشيء الذي يمنح الإسقاط قوته وهدفه (فروم، 1994: 57). وقد صدق الإنسان إنَّ آلهته قدمنحته قوتها، ويُعد هذا مجرد وهم، باستثناء إنَّه أسقط قوته على آلهته، اذ يتلقى بعض هذه القوة عند عبادتها (فروم، 2011: 154). ويعتقد فروم (1956) إنَّ خضوع الشخص يشعره

بأنه يإعن طريق الخضوع للآخرين وللأشياء، وهو شخصٌ يميلُ الى عباده الآخر شخصٌ اتكالي Dependent Person ولديه حاجةٌ قويةٌ لأن يعتمد على مؤسسة أو شخص ويكون شعاره (أنت كل شي وأنا لا شي). والحاجةُ النفسية التي يحققها من ذلك هي الشعور بالأمان وحين يقع عليه الألم من الآخرين يشعره بالعزلة والوحدة (فروم، 2003: 35-106).

وهذا يتفق مع الدراسات التي تُقارب في عينتها من حيث مُتغير العمر كدراسة رافيف وآخرون (Raviv&others, 1996). ودراسة بيلسون (Paulson 2011) حول الصنمية في الرياضه، ودراسة جانك (1997)، اذ أكدت هذه الدراسات وجود هذه النزعة بالطبيعة البشرية ولا يستثنى من ذلك الطلبة.

الهدف الثاني: التعرف على الفروق في الصنمية على وفق متغيري (الاختصاص والجنس): ولغرض التعرف فيما إذا كان هناك فرق في درجة الصنمية على وفق متغيري الاختصاص والجنس والأثر الناتج من التفاعل بين المتغيرين ، جرى اختبار ذلك باستعمال تحليل التباين الثنائي (Tow away Analysis of anova winer, 1971, p.290) ، لعينة تكونت من (400) طالب وطالبة من الكلية التربوية المفتوحة موزعين على وفق متغيري التخصص (علمي ، أنساني) والجنس (ذكر ، أنثى) كما في الجدول (5) .

جدول (5) تحليل التباين من الدرجة الثانية للموازنة في قياس الصنمية لدى طلبة الكلية على وفق متغيري (الاختصاص ، الجنس)

مصدر التباين	مجموع التريعات	درجة الحرية	متوسط التريعات	مجموع	القيمة الفائية	القيمة الجدولية
الاختصاص A	2851,56	1	2851,56	7,83	3,84	
الجنس B	5565,16	1	5565,16	15,29		
تفاعل A+B	54,76	1	54,76	0,150		
الخطأ Error	144146	396	364			
المجموع	152617, 64	399				

ومن ملاحظة الجدول أعلاه نتوصل إلى الآتي .:

أ- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية في الصنمية لدى طلبة الكلية على وفق متغير اختصاص الدراسي (علمي، أنساني)، إذ كانت القيمة الفائية المحسوبة تساوي (7,83) وعند مقايستها بالقيمة الفائية الجدولية عند درجة حرية (1-396) ومستوى دلالة (0,05) تساوي (3,84) ظهر أنها أكبر من القيمة الفائية الجدولية وعند إجراء اختبار توكي (Tukey) للموازنة بين متوسط الصنمية لذوي الاختصاص الإنساني البالغ (74,20) ومتوسط الصنمية لذوي الاختصاص

العلمي والبالغ (68,86) تبين أن قيمة الاختبار المحسوبة تساوي (3,95) وهي أكبر من القيمة الجدولية عند مستوى دلالة (0,05) والبالغة (2,77)، مما يشير إلى أن طلبة الكلية ذوي الاختصاص الإنساني أعلى من أقرانهم من ذوي الاختصاص العلمي في الصنمية (الكيسي، 171:2010)

ب : يوجد فرق ذو دلالة إحصائية في قياس الصنمية لدى طلبة الكلية على وفق متغير الجنس (ذكور، إناث) إذ كانت القيمة الفائية المحسوبة تساوي (15,289) وعند مقايستها بالقيمة الفائية الجدولية عند درجة حرية (1-396) ومستوى دلالة (0,05) تساوي (3,84) ظهر إنها أكبر من القيمة الفائية الجدولية وعند إجراء اختبار توكي (Tukey) للموازنة بين متوسط الصنمية للذكور والبالغ (75,26) ومتوسط الصنمية للإناث والبالغ (67,80) تبين أن قيمة الاختبار المحسوبة تساوي (5,52) وهي أكبر من القيمة الجدولية عند مستوى دلالة (0,05) والبالغة (2,77)، مما يشير إلى أن طلبة الكلية الذكور أعلى من الإناث في الصنمية .

كما لا يوجد تأثير للتفاعل بين متغيري الاختصاص والجنس إذ لم يظهر تأثير ذو دلالة إحصائية بين متغيري الاختصاص (علمي ، أنساني) والجنس (ذكور، إناث). إذ كانت القيمة الفائية المحسوبة تساوي (0,150) وهي اقل من القيمة الفائية الجدولية عند درجة حرية (1-396) ومستوى دلالة (0,05) والبالغة (3,84) ، مما يشير إلى أن التفاعل بين هذين المتغيرين لا يؤثر.

الهدف الثالث: قياس الانصياع لدى طلبة الكلية التربوية المفتوحة:

أظهرت نتائج التحليل باستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة لإيجاد الفرق بين متوسط إجابات العينة على مقياس الانصياع والمتوسط الافتراضي للمقياس، إنَّ العينة ليس لديها انصياع بعد أن جاءت الإجابات بدلالة معنوية.

جدول (6): التحليل الوصفي لمقياس الانصياع لدى طلبة الكلية التربوية المفتوحة

العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	الوسط الافتراضي	درجة الحرية	الاختبار التائي	مستوى الدلالة
400	69.1	13.38	0.66	141	399	4.40	0.00

وهذه النتيجة يمكن أن تُفسر بأن الثقافة المجتمعية تعد أحد أهم العوامل المؤثرة في سلوك الانصياع ، فالمجتمع الذي يتميز بالثقافة الفردية يكون على الأغلب أقل انصياعاً من المجتمع الذي يتميز بالثقافة الجمعية ، ومما لاشك فيه أن المجتمع العراقي يتميز بالثقافة الجمعية ، لا بل أن أغلب الروابط بين الأفراد قائمة على العلاقات بين الجماعات المرجعية لهؤلاء الأفراد وقد

اتفقت هذه النتيجة مع دراسة تحليلية لـ (133) بحث مستمدة من (17) بلد، أجريت هذه الدراسات طبقاً لتجربة آش في الحكم على أطوال الخطوط، وكان الغرض من هذه الدراسة التحليلية هو للتحقق في ما إذا كان مستوى الانصياح يتغير مع مرور الوقت وأيضاً هل يتأثر الانصياح بمفهوم الثقافة الفردية والثقافة الجماعية لتلك البلدان . وظهرت نتائج ثلاث مسوحات لتقييم الثقافة الفردية والجمعية لتلك البلدان ، فوجدت أن البلدان ذات الثقافة الجمعية تميل إلى إظهار مستويات أعلى للانصياح من البلدان ذات الثقافة الفردية (Bond & Smith, 1996.111-137).

الهدف الرابع : التعرف على الفروق في انصياح الفرد للجماعة على وفق متغيري الاختصاص (علمي ، أنساني) والجنس (ذكور ، إناث) ولتحقيق هذا الهدف فقد عولجت البيانات إحصائياً باستعمال أسلوب تحليل التباين من الدرجة الثانية لعينة تكونت من (400) طالب وطالبة جامعية، موزعين على وفق متغيري الاختصاص (علمي ، أنساني) والجنس (ذكور-إناث) والجدول (7) يوضح ذلك تحليل التباين من الدرجة الثانية للموازنة في قياس انصياح الفرد للجماعة لدى طلبة الكلية على وفق متغيري الاختصاص والجنس

مصدر التباين	مجموع الترتيبات	درجة الحرية	متوسط الترتيبات	مجموع	القيمة الفائية	القيمة الجدولية
الاختصاص A	8,7	1	8,7		0,02	3,84
الجنس B	1343,22	1	1343,22		3,6	
التفاعل A×B	11,22	1	11,22		0,03	
الخطأ Error	147787,75	396	373,2			
المجموع	149150,9	399				

وقد تبين من الجدول (7) ما يأتي .:

أ- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية في انصياح الفرد للجماعة لدى طلبة الكلية على وفق متغير الاختصاص (علمي، أنساني) إذ كانت القيمة الفائية المحسوبة تساوي (0,02) وهي اصغر من القيمة الفائية الجدولية (3,84) عند درجة حرية (1-396) ومستوى دلالة (0,05) مما يشير إلى أنه ليست هناك فروق بين التخصص العلمي والإنساني .

وهذا يشير إلى أن الاختصاصات الدراسية لا تعكس شيئاً يؤدي إلى التميز والفروق في الاستجابة لضغط الجماعة الفعلي أو المتصور ؛ حيث أن عدم الانصياح له آثار سلبية كبيرة على

الفرد غير المنصاع مثل النبذ الاجتماعي ، مما يؤدي إلى أن كل الخصائص المميزة للأفراد والتي من المحتمل أن تؤثر في درجة الانصاع ، تتلاشى أمام هذا الضغط المسلط عليهم ، لما يرون من العواقب المترتبة عليهم إزاء عدم انصاعهم ، وأيضاً لكي ينالوا إيجابيات الانصاع مثل القبول الاجتماعي والاندماج مع الآخرين وعدم الخروج عن المألوف .

ب- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية في قياس انصاع الفرد للجماعة لدى طلبة الكلية على وفق متغير النوع (ذكور ، إناث) إذ كانت القيمة الفائية المحسوبة تساوي (3,6) وهي أصغر من القيمة الفائية الجدولية ومقدارها (3,84) عند درجة حرية (1-396) ومستوى دلالة (0,05) مما يشير إلى أنه ليست هناك فروق في انصاع الفرد للجماعة بين الذكور والإناث .

ثالثاً: الخاتمة والاستنتاجات::

1- إنّ الأطر الثقافية والمحددات الحضارية العراقية تؤدي دوراً مهماً في تأصيل فكرة الصنمية لدى الطالب الجامعي العراقي.

2- إن الجانب الديني في حياة الإنسان له الدور الفاعل في تشكيل المبادئ الأخلاقية التي يتعامل بها الفرد مع الآخرين واكتساب المعايير الأخلاقية والسلوكية التي من شأنها أن تعزز الاندماج والتلاحم وزرع روح التعاون بين الناس

رابعاً: التوصيات

من أفضل صور التوصيات هي أن تكون إجرائية ويوصى الباحث بالآتي:

1-على مؤسسات الدولة بنظامها التربوي والثقافي والمؤسسة الدينية أن تهض وعن طريق قنوات التنشئة الاجتماعية بالثقيف على خفض صيغ التقديس والتبجيل والألهنة للأفراد والأشياء.

خامساً: المقترحات

1- دراسة المفاهيم التي دعا إليها فروم في مشروعه الأنساني الأخلاقي الإرشادي كمفاهيم الأنسانية والآدمية ومفهوم الأقدار الأنساني والعجز و الأمل واليأس والسعادة وذوبان الذات وغيرها.

2- القيام بدراساتٍ مماثلةٍ تتضمن تطبيق مقاييس هذه الدراسة على عيناتٍ أخرى غير طلبة الجامعة، كرجال الدين والنخب المثقفة وأساتذة الجامعات وغيرهم.

3- الكشف عن دور متغيراتٍ أخرى في إرتفاع مُعدلات الصنمية لدى الأفراد كالخوف الاجتماعي والفاعلية الذاتية والألم الاجتماعي واليأس.

المصادر

1- جمعه، قاسم (2011). النظرية النقدية عند /رك فروم، بيروت: منتدى المعارف.

- 2- حجازي، مصطفى (1980). *سايكولوجيا الإنسان المقهور*. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
- 3- حرب، علي (2001). *أصنام النظرية وأطراف الحرية نقد بورديو وتشومسكي*: المركز الثقافي العربي.
- 4- الحلاق، جمال علي (2012). *آلهة في مطبخ التاريخ*: منشورات الجمل، المانيا .
- 5- حنا، عزيز، والعبيدي ناظم (1990). *علم نفس الشخصية*، بغداد: مطبعة التعليم العالي.
- 6- شايعان، داريوش (2007). *الأصنام الذهنية والذاكرة الألفية*، ترجمه، حيدر نجف. بيروت: دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع.
- 7- شخير، مازن حاتم (2014). *الاستبعاد الاخلاقي وعلاقته بانصياع الفرد للجماعة*، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة بغداد.
- 8- عيدي، جاسم محمد (2014). *الصنمية وعلاقتها بالاعترا ب والافكار اللاعقلانية لدى طلبة الجامعة* ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية.
- 9- فروم، أريك (1972). *الخوف من الحرية*، ترجمه، مجاهد عبد المنعم مجاهد.بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- 10- فروم، أريك (1998). *مفهوم الإنسان عند ماركس*، ترجمه، محمد سيد رصاص، دمشق: دار الحصاد.
- 11- فروم، أريك (2003). *الإنسان المستلب وآفاق تحرره*، ترجمه، وتعليق حميد شهيبي، تقديم راينر فونك.الرباط: شركة نداكوم للطباعة والنشر.
- 12- فروم، أريك (2003). *الدين والتحليل النفسي*، ترجمه، فؤاد كامل.الأسكندرية: مكتبة غريب.
- 13- مكلفن، روبرت وغرس ريتشارد (2002). *مدخل الى علم النفس الاجتماعي*، ترجمة ، موفق الحمداني وياسمين حداد. بغداد: دار وائل للنشر.
- 14- ملكيان، مصطفى (2010). *العقلانية والمعنوية*، ترجمه، عبد الجبار الرفاعي وحيدر نجف، بغداد: مركز دراسات فلسفة الدين .
- 15- ملكيان، مصطفى (2012). *التدين العقلاني*، ترجمه، عبد الجبار الرفاعي وحيدر نجف، بغداد: مركز دراسات فلسفة الدين .
- 16- النفاخ، حسن (2009). *العقيدة والاخلاق*، بغداد: مطبعة دار الاسلام.
- 17- هول، كالفن (1988). *مبادئ علم النفس الفرويدي*، ترجمه، دحام الكيال. بغداد: دار المتنبي.
- 18- Baron, R.& Vandello, J.& Brunsman, B. (1996) . **The forgotten variable in conformity research: Impact of task importance on social influence** . Journal of Personality and Social Psychology 71 (5): 915–927.
- 19- Cheng. S. (1997). **Psychological determinants of idolatry in adolescence**. *Journal of Adolescent Research*, Vol (32) p.687-692.
- 20- Campbell, J. D., & Fairey, P. J. (1989) . **Informational and normative routes to conformity: The effect of faction size as a function of norm extremity and attention to the stimulus** . Journal of Personality and Social Psychology 57, 457-468

- 21- Collins, Jo, & Jon, Jervis, J(2008)*Introduction In:Collins&Jervis(eds)Uncanny Modernity,CulturalTheories, ModernAnxities*N.y, London: C.U.P.
- 22- Corey, G. (1996). *Theory and Practice of Counseling and Psychotherapy*. New York: Brooks Cole publishing company, p. 317-337.
- 23- Denisoff, R. S. (1986). *Tarnished Gold. Transaction Books, New Brunswiks*. 79-NJ. Allen, M.J & Yen, W.M (1979). *Introduction to Measurement Theory*, California: Bookcole.
- 24- Ellis.A (1992). *First-order and Second-order change in Rational –Emotive Therapy*.*Journal of Counseling &Develomment*.Jan /Feb Vol(92).70. p.449-451.
- 25- Festinger, L. (1962) . *Cognitive dissonance* . Scientific American, 207(4), 93–107 .
- 26- Goodwin, G. (1972). *Alienation among ?University Students Acomparaitiue Study*. Dess. Abst. Inter (A), Vol. 33.
- 27- Goodwin, C.J. (1995). *Research in Psychology: Method and design*. New York: John Wiley & Sons, Inc.
- 28- Kiesler, C., & Kiesler, S. (1970) . *Conformity* . Reading, Mass: Addison-Wesley Pub. Co.

Idolatry and its relation to group conformity among students at open education college

Assist Lect. Talib Khudair Abd

Open education college -Dhi qar

Ministry of Education



wrdtnsn@gmail.com

Keywords: Idolization, Conformity, Open Educational College

Summary:

The current research aims to identify the level of idolization (personality cult tendencies) and conformity to the group among students of the Open Educational College. To address this issue practically and achieve the main and sub-objectives of the research, the researcher adopted two scales:

1. Idolization Scale (Eidi, 2014): Consisting of 19 items.
2. Individual Conformity to Group Scale (Shakheer, 2014): Consisting of 47 items.

The psychometric properties of both scales were verified. The validity of the scales was confirmed through face validity and construct validity. The reliability coefficient using Cronbach's Alpha for the Idolization Scale was 0.78, and for the Conformity Scale, the test-retest reliability coefficient was 0.76.

The scales were applied to a randomly selected sample of 400 students from the college, comprising 176 males and 224 females.

The study reached several conclusions, including:

1. The sample shows a high level of idolization.
2. There is a statistically significant difference in idolization based on specialization (scientific vs. humanities), in favor of the humanities specialization.
3. There is a statistically significant difference in idolization based on gender, in favor of males.
4. The sample also demonstrates a tendency to conform to the group.
5. There is no statistically significant difference in conformity based on specialization (scientific vs. humanities).
6. There is no statistically significant difference in conformity based on gender (males vs. females).
7. There is a positive correlation between the two study variables (idolization and conformity).